ومقتضاه اذا تعذر الشيخ عن الحضور معهم ولا يعلق ذلك على حضور الشيخ
لان الشيخ له اوراد اخرى غير اوراد المريدين وان حضر معهم فان ذلك انما
هو من ضعف همتهم عن الخير لا غير وتقدم انه ينبغي للمريد ان يتشبه بالشيخ
في احواله الا ان امره الشيخ بذلك فلا يلزم المريد ورد الا ما امره الشيخ فيه
ولا يتخلف عن الذكر مع الجماعة الا لضرورة بحضرة الاخوان وقد كان شخص
من مريدي الشيخ يتبع ورده مع الجماعة ثم ترك الجماعة وصار يذكر وحده فقال
له الشيخ في ذلك فقال له يا سيدي ان الاجتماع انما جعل لمن نيته ضعيفة
وقلبه ميت وانا قلبي يحيى الله حاضرا لا احتاج الى ان اتقوى فامر الشيخ
باخراجه وقال مثلك يتلف الجماعة ويصير كل فقير يقول انا لا احتاج
الى من يسمع بالذكر فيذهب شعار الزاوية فان هذا من تسويل النفس الخائنة
والدعاوي الكاذبة وفي الاجتماع امتثال امر الشيخ وقيام الشعار والله
سبحانه اعلم ومن شانه ان يرشد اخوانه الى كل ما فيه توبيخ للفقير
فيه اذا تخلفوا عن مجالس الذكر ولعل ذلك التوبيخ يجبر ذلك
الخلل ولا ينبغي للفقير ان يسامح نفسه بترك التوبيخ لئلا يتبعه
الكسل على ذلك ولا ينبغي للمتخلف ان يعتذر بالاعذار التي لا يقبلها
الشيخ فلا يغش نفسه وليقدر ان انسانا يعطيه الف دينار اذا
حضر مجلس الذكر مثلا فان رد نفسه تعود به وتعتذر بعذر استغراقه
الوقت فهو صادق في تخلفه ذلك اليوم عن الذكر وان رايناه حريصا على
عدم الحضور لاجل الف دينار وتقطع ما فيه كلها التي تزاحمه وقت
حضور

حضور ذلك المجلس في تخلفه عن الخير فان قول المومن سبحان الله
ولا اله الا الله ارجح عنده من ملء الارض ذهبا قال تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا
قال ابن عباس الباقيات الصالحات قول المومن سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم تشهد الله تعالى انه خير للعبد لا يرجى له
ترجيح قوله عليه بل ربما كبر بذلك وقد رايت من اخواننا من يتعلل
بثقل النوم وقت صلاة الصبح فلا يكاد يحضر فيها ابدا مع انه اذا كان له
حاجة في القلعة او عند شخص يخاف ان تفوته يستيقظ تلك الليلة
من وقت التسبيح وذلك دليل على كونه كاذبا في دعواه غلبة النوم
عليه وقت الصبح وانما ذلك من ضعف داعيته للخير وكذلك
رايت جماعة بمجرد ما يجلسون مع مجلس الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينعس ويصير يتمايل يمينا وشمالا ولو تخيل ان بيده
دراهم فيحسب انها له ثم يستيقظ فلم يجد بيده شيئا وذلك اقوى
دليل على غفلته عن الله تعالى في الذكر ومثل هذا يجب عليه ان يتخذ له
شيخا يلطف كثافته حتى يقلب تلك الداعية التي هي للدنيا بجهة
الاخرة ويصير يستيقظ اذا ذكر ربه اذا اعطي دراهم وتلك طعم
الايمان الكامل والله اعلم ومن شانه ان يكون عنده اكفاء لاخوانه في
كل عمل من اعمال الدنيا والاخرة كنقل الحطب والقمح الى السطوح في
الزاوية وكنس البيوت الكاملة وكل من ادعى انه افقه فحجة عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)